**الاستفهام بـ " هل " فى الذكر الحكيم**

التجريد : هذا البحث يتحدث عن الاستفهام بــ " هل " فى الذكر الحكيم , يتضمن مبحثين , أما الأول : كيف كانت حقيقة " هل " فى اللغة العربية ؟ والثاني : كيف كانت أغراضه فى الذكر الحكيم ؟ فالبحث جار على التحليل البلاغي الكيفي ,وتجري على دراسة كتب , ويعنى بها أن المعلومات – بجانب المعلومات التى صدرت من تحليل الكاتب - صادرة من المصادر المكتوبة – وهى الكتب – التى تتعلق بموضوع البحث , والمنهج المستخدم أو الطريقة المستخدمة عند فى البحث هو علوم البلاغة والسياق والمناسبة والنحو والتركيب والتفسير وأسباب النزول . فالكاتب جعل " هل " فى الذكر الحكيم مادة أولى بالمساعدة على الكتب المتعلقة به لمعرفة الأغراض والأسرار. ونتيجة أو البحث يدل على أن إعجاز القران الأعظم هو من حيث اللغة أو البلاغة والبيان . وكيف كان " هل " معبر فى مكانه , ولا يمكن أن يبدل بغيره حتى نفهم مراد الله كما أراد.

**QUESTION BY USING THE QUESTION WORD OF HAL IN THE QUR'AN**

Abstract : *This articel discusses about the question word of Hal. Which contains discussion. The frist discussion: how is the essence of Hal in Arabic language? The secend discussion: how is Agradh Hal in the al-Qur’an? This research is a qualitative Balagah study based on the study of the Kitab. The propose of teh study is that the data is taken from the kitab related to the research title, and also the data sourced from the analysis of the author. The approach used is Balagah science approach, Munasabah, Nahwu, arrangement word, Tafsir, and asbab an-Nuzul. The author makes the question word of Hal in the al-Qur’an as primary data, and data from the Kitab related to the question word to find out the propose and secret it. The result of he study indivate thatthe miracle of the al-Qur’an form its language and Balagah. Hal in the al-Qur’an has four meanings of Balagah. Although the Balagah meaning is unlimited. The four meanings are al-Taqriry, al-Inkary, at-Talab, al-ardhy. All the questions word of Hal in tthe al-Qur’an are inseparable from the four meanings above. We don’t find any meaningful essence. Although there are some that can mean essece, but no study was found to ensure it. Hopefully in research can help the language activists especially, and every muslim can understand al-Qur’an.*

**PERTANYAAN DENGAN MENGGUNAKAN KATA TANYA DI DALAM AL-QUR'AN**.

Abstrak : *Artikel ini membahas tentang pertanyaan dengan menggunkan kata Tanya Hal, yang mana mengandyng dya pembahasan . pembahasan pertama : Bagaimana Hakikat Hal dalam Bahasa Arab? pembahasan kedua : Bagaimana Agradh Hal dalam Al-Qur'an ? penelitian ini adalah penelitian balagah yang sifatnya kualitatif yang berlandaskan study kita-kitab. Maksud dari study itu adalah data-data yang ada terambil dari kitab-kitab yang berkaitan dengan judul penelitian, disamping data yang berasal dari analisa penulis. Pendekatan yang dipakai adalah bendekatan Ilmu Balagah, Siyaq , Munasabah , Nawhu, Susunan kata dan Tafsir dan Asbab An-Nuzul. Penulis menjadikan kata Tanya Hal yang ada di dalam A-qur'an sebgai data primer dan data yang bersal dari kitab-kitab yang berkaitan dengan kata Tanya tersebut untuk mengetahui tujuan dan rahasianya. Hasil dari penelitian ini menunjukkan bahwa sanya kemukjizatan Al-Qur'an yang terbesar dari sisi Bahasa dan Balagahnya. Hal dalam Al-Qur'an memiliki empat makna balagah utama, meskipun makna balagah itu tidak terbatas dan tidak mungkin berdesak-desakan. Hanya saja makna-mkana yang tak terhitung tersebut bisa dimasukkan sebagai makna-makna cabang dari empat makna tersebut. Empat makna tersebut yaitu : At-Taqriry, Al-Inkary, At-Talab, Al-Ardhy. Semua kata Tanya Hal dalam Al-Qur'an tidak terlepas dari empat makna diatas. Kami tidak menemukan ada yang bermakna Haqiqi, meskipun ada beberapa yang bisa bermakna Haqiqi, akan tetapi tidak ada pendukung yang kuat untuk memastikannya. Semoga penelitian ini bisa membantu para penggiat bahasa secara khusus, dan setiap muslim secara umum dalam memahami A-qur'an.*

فالأمر المرجو من هذا البحث , أن يكون مساعدا لدارسي اللغة والبلاغة خاصة وكل مسلم يريد أن يفهم كتاب الله عامة . ولكي تعطي لنا معرفة وتفهمنا على خطورة ومكانة البيان والبلاغة فى ديننا وفى شريعتنا وفى قراننا . فنكون على فهم سليم فى كتاب الله وسنة رسوله ولنزداد يقينا وإيمانا على إعجاز القران وأنه من عند الله عز وجل. فهل فى الذكر الحكيم له أربعة معان بلاغية رئيسة وإن كانت المعانى البلاغية لا تحصى ولا تحاط بها ولا تتزاحم , إلا أن هذه المعاني البلاغية غير المحصية تعد معاني فرعية تندرج تحت المعانى الأربعة الرئيسية , وهي : التقريري والإنكاري والطلب والعرضي. وكل "هل" فى القران الكريم جاء على هذه المعانى البلاغية , ولا نجد على المعنى الحقيقى, وإن كان بعض الايات التى ورد فيه " هل ", يحتمل المعنيين الحقيقي والبلاغي , إلا أن الباحث رجح المعنى البلاغي بقرينة تدل إليه .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القران بلسان عربي مبين , والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد المبلغ الأفصح الأمين , وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين , اللهم إنا نعوذ بك من الزلل , ومن التسرع والخطل , ومن ترك مخافتك ومن عجب المتلف , ومن فضول القول , ومن التكلف فى العمل , اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فنضل ونغوى . سبحنك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . أما بعد :

القرآن الكريم كتاب الله, لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, وهو كتاب أنزله على خاتم النبيين, وهو كتاب لا تنقضى عجائبه بمرور الأزمان, وهو صالح لكل زمان ومكان.

فالقران - كما وصفه العلماء – هو كتاب الله المعجز المننزل على سيدنا ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - باللفظ العربي , المكتوب فى المصاحف, المتعبد بتلاوته, المنقول بالتواتر, المبدوء بسورة الفاتحة, المختوم بسورة الناس[[1]](#footnote-1).

القرآن الكريم كتاب الله, لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, وهو كتاب أنزله على خاتم النبيين, وهو كتاب لا تنقضى عجائبه بمرور الأزمان, وهو صالح لكل زمان ومكان.

فهو كتاب معجز, وهذا الإعجاز لا يأتى إلا بعد التحدى وطلب المعارضة, تحدي العرب على أن يأتوا بمثله, لكنهم وجدوا أنفسهم عاجزين فعل ذلك. كما حدث مع أبى الوليد فى قصته المشهورة [[2]](#footnote-2) .

جاء القران على لغتهم وعلى النمط الذى عرفوه. اللغة لغتهم , والأسلوب أسلوبهم, والكلمة كلمتهم, ومع ذلك لا يستطيعون ولا يقدرون على أن يعارضوه ولا أن يدانوه , فاعترفوا على عجزهم. فما الذى أعجزهم ؟ فأجاب العلماء بأجوبة متعددة . فذهب قوم إلى أن الإعجاز هو الصرفة , أي : صرف الهمم عن المعارضة وإن كانت مقدورا عليها , وغير معجزة عنها , إلا أن العائق من حيث كان أمرا خارجا عن مجارى العادات صار كسائر المعجزات.

وذهبت طائفة أن إعجازه فيما يتضمنه من الإخبار عن الكوائن المستقبلة, نحو قوله تعالى : ﴿ الم . غلبت الروم . فى أدنى الأرض وهم من بعدهم سيغلبون . فى بضع سنين ﴾ ( الروم : 1-3 ).

وهذا كله, لا شك فيه أنه نوع من إعجازه, لكن هذا ليس نمطا عاما, أي موجودا فى كل سورة, قد يكون موجودا فى سورة, وغاب فى سورة أخرى.

والصحيح أن نقول أن الإعجاز من جهة البلاغة . وقد فسر هذه البلاغة الإمام عبد القاهر فى كتابه دلائل الإعجاز[[3]](#footnote-3) وهو أن الإعجاز هو البلاغة والبيان و النظم .

فالبلاغة التى أعجزتهم هى النظم, نظم الحروف فتكون كلمة, والكلمة تكون كلاما والكلام يكون فقرة. كل كلمة فى مكانها بل كل حرف . هذا النظم يتضمن مزايا وخصائص وأسرارا لم نكن فى كلامهم, هذا النظم لا ياتيه الباطل ولا يدخله شك ولا إخلال.

فالسبيل إلى معرفة تلك المزايا والخضائص والأسرار هو معرفة علوم البلاغة . والبلاغة هى أفضل العلوم, كما وصفها الإمام عبد القاهر فى كتابه دلائل الإعجاز.[[4]](#footnote-4)

فهذه العلوم تساعدنا على فهم مغاليق معانى الكلام وعلى تفاضل كلام بكلام, لأن الكلام يتفاوت وللكلام طبقات , وأعلى طبقة هو القران الكريم .

المبحث الأول

هل عند عامة علماء العربية

1. نوعه من حيث الكلمة

فجمهور علماء العربية سواء كانوا من اللغويين والنحويين والبلاغيين يتفقون على حرفية " هل ", فلا نجد من يقول على اسميته وفعليته على سبيل التصريح. لكن وجدنا فى القاموس المحيط مما يدل على اسمية هل على سبيل الكناية. فيقول المؤلف : وتصغيره هليل وهلية وهلي[[5]](#footnote-5).

فنفسره بأنه يرى على أن هل اسم , لأن التصغير لا يدخل إلا على الاسم , وهذا من خصائص الأسماء.

لكن نقطع على حرفيته , لأننا حين نطالع المعاجم اللغوية وكتب النحاة وكتب البلاغيين , فمعظمها تخبرن على أنه حرف الاستفهام [[6]](#footnote-6).

1. معنى هل

والمراد من معنى " هل " هو معناه من حيث الوضع أو اللفظ لا من حيث السياق الذى يتشرب معاني من خلال النظم أو السياق كالإنكار وما شابه ذلك. فهذه المعانى كالاتى :

1. الاستفهام

هذا المعنى واضح جلي, على أنه يفيد الطلب , وهو طلب الفهم من المخاطب, ويستخدم للسؤال عن النسبة فى الكلام. والمراد بالنسبة العلاقة المعنوية داخل الكلام , فقولنا مثلا : هل قام زيد , هل جاء عمرو ؟ والكلام لا يكتفى بهل فقط أو جاء أو زيد , فإن كان كذلك فالكلام لا يدل معنى ولا يفهم منه شيئا , ولذلك هذه الكلمات تحتاج إلى شيئ وهو معنوي يربط بين هذه الكلمات حتى تفيد معنى , والشيء المعنوي يقال له النسبة أو العلاقة المعنوية .

فى المثالين السابقين الذين دخل فيهما الاستفهام بهل , والمستفهم عنه ليس ( قام ) ولا ( جاء ) ولا ( زيد ) ولا ( عمرو ) لكن العلاقة المعنوية التى تربط بين هذه الكلمات .

1. أنه يأتى بمعنى " قد "

فذهب سيبويه[[7]](#footnote-7) , على أنه بمعنى قد , وقال – رحمه الله – فى كتابه : أم هل فإنما هى بمنزلة قد , ولكنهم تركوا الألف استغناء, إذ كان هذا الكلام لا يقع إلا فى الاستفهام[[8]](#footnote-8).

وحصره المالقي[[9]](#footnote-9) موضعه فى الكلام إلى موضعين[[10]](#footnote-10) :أن يكون للاستفهام وأن يكون بمعنى " قد ".

فمعنى هذا الكلام أنه بالأصل بمعنى " قد " , وقبله همزة الاستفهام , فلما طالت ملازمتها معه حذفت فى الكلام , فأصله نقول : أهل جاء زيد ؟ , وقد جاء على أصله كقول الشاعر:

سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم[[11]](#footnote-11)

واستدل الزمخشري[[12]](#footnote-12) – رحمه االله – بهذا البيت على أن " هل " بمنزلة " قد " فى تفسير قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾[[13]](#footnote-13) , فالمعنى أقد أتى ؟ على التقرير والتقريب جميعا , أى : أنه على الإنسان قبل زمان قريب[[14]](#footnote-14).

وذهب ابن هشام على خلاف ذلك , وقال : أن " هل " لا تأتى بمعنى " قد " أصلا [[15]](#footnote-15).

والرأي الذى أميل إليه , هو ما ذهب إليه ابن هشام , بدليل لو أننا أخذنا "هل " ووضعنا مكان " قد " , فهذا التبديل لا يصور المعنى على ما هو عليه , نذكر مثالا فى قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾[[16]](#footnote-16) فلا يصح أن نضعه مكان " قد " .

1. ويأتي بمعنى " إن "

نقل القرطبي[[17]](#footnote-17) فى تفسيره , وأبو حيان[[18]](#footnote-18) فى تفسيره قول مقاتل[[19]](#footnote-19) عن قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾[[20]](#footnote-20) , " هل " هنا بمعنى " إن " , تقديره :إن فى ذلك قسما لذي حجر[[21]](#footnote-21).

ولكن نقول : إن " هل " ليس بمنزلة " إن " , لأن هناك معنى لا تفيده مثل ما أفاد, كالطلب والإنكار إلى غير ذلك , وكان جائزا أن نقول : إنه حمل معنى إن .

1. ويأتى بمعنى حروف النفي

النفى به ليس كنفي حروف النفي بل يختلف من جهتين[[22]](#footnote-22) :

1. أن النفى به ليس نفيا محضا بل هو استفهام أشرب معنى النفي ولربما زاد على ذلك , كالإنكالر والتعجب .
2. أن النفي الصريح إنما هو إقرار من المخبر , أما النفي بطريق الاستفهام , فإن المقصود إشراك المخاطب فى الأمر , فكان المخاطب مدعوا لأن يجيب .
3. الفرق بين هل والهمزة

هل والهمزة من أدوات الاستفهام مستخدمين لطلب التصديق إلا أنهما يفترقان فى عدة أمور, ذكرها العلماء فى كتبهم البلاغية منها:

1. هل لطلب التصديق فقط دون غيره, فهو يستخدم فى إدراك النسبة الواقعة فى مضمون الكلام , فنقول على سبيل المثال: هل جاء زيد ؟ فهذا السؤال عن نسبة المجيئ لزيد, وهل قام عمرو ؟ فالسؤال هنا عن نسبة القيام لعمرو, ولذلك فالجواب بـــ " لا " أو " نعم ". أما الهمزة فهى لطلب التصديق والتصور, فإذا قلنا : أجاء زيد ؟ فهى للتصديق , وإذا قلنا أعمرو جاء أم زيد ؟ فهى للتصور,أي لتعيين الفرد المستفهم عنه .
2. له مزيد اختصاص بالفعل بتخصيص المضارع بالاستقبال, فإذا قلنا : هل يدرس أخوك ؟ هل يحفظ زيد الدرس ؟ فتعين الفعل المضارع بالاستقبال, ولذلك كان من الممنوع أن نقول : هل يحفظ زيد الدرس الان ؟ هل يدرس أخوك الان ؟ لأن القيد بعد المضارع – وهو الان - مناقض لما يدل عليه " هل ". أما الهمزة فهى للحال والاستقبال, أيقوم زيد ؟ أيقوم زيد الان؟
3. يدل على النفي ابتداء , ولذلك قد نرى أحيانا دخل بعده " إلا " الاستثنائية و الباء الجارة ,كما فى قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾[[23]](#footnote-23) , وكقول الشاعر:

يقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم[[24]](#footnote-24)

أما الهمزة تدل –أيضا – على النفي, لكن لا تدل عليه ابتداء , بل سبق بمعنى اخر , نرى ذلك واضحا فى قوله تعالى : ﴿ أفأصفكم ربكم بالبنين ﴾ ( سورة الإسراء : 40) , حين ادعوا الكفار أن الله جعل الملئكة إناثا , فأنكر الله على على اعتقادهم هذا إنكارا إبطاليا , فيلزم من هذا الإنكار النفي والانتفاء .

1. هل لا يدخل على المنفي لأنه مختص بالإثبات, فيمتنع أن نقول : هل لم يدرس أخوك , هل لم يأكل أحمد ؟ بخلاف الهمزة فإنها داخلة على جملة منفية و مثبتة , فنقول مثلا : ألم يدرس أخوك , أيدرس أخوك ؟
2. هل لا يدخل على الشرط, فلا يجوز أن نقول : هل إن درست ...؟ بخلاف الهمزة فإنها تدخل عليه .
3. ولا يدخل على " إن " فلا ينبغي لنا أن نقول : هل إنه تاجر ؟ والهمزة تدخل عليه.
4. ولا يتقدم على العاطف , بل لابد أن يتقدم العاطف عليه , فغير جائز أن نقول :هل ثم ... , هل فــــ ... والصواب : ثم هل ... و فهل, كما فى قوله تعالى : ﴿ فهل أنتم منتهون ﴾ ( سورة المائدة : 91) والهمزة على العكس كما فى قوله تعالى :﴿ أفتطمعون ﴾ ( سورة البقرة : 75 ).
5. والهمزة لا تستخدم إلا إذا كان فى النفس هجس لإثبات ما يستفهم عنه , إذن فلا نقول : أجاء أبوك ؟ إلا ولدينا شعور قوي فى وقوع الفعل, أي يترجح وقع الفعل, بخلاف " هل " فليس فى النفس هجس حتى نستخدمه بل لا يترجح نفي ولا إثبات, فنقول مثلا : هل جاء أبوك ؟ ليس لدينا شعور قوي على وقوع الفعل.

من العلماء من قال : وعلى أية حال فإن كثيرا من جواب " هل " لما يتوقع جوابه بالنفي- وهذا هوالغالب فى القران الكريم - , بخلاف الهمزة فإن الهمزة فيها أن يكون لما توقع حصوله.[[25]](#footnote-25)

1. صور التركيب فى القران

فحينما ننظر إلى القران ونتأمله تأملا متأنيا, وجدنا أن استخدام " هل " جاء على صور, فالصور كالاتي:

1. " هل " مع " أم "

كان من لأفضل أن نبين- اختصارا - " أم " المفردة , قبل أن ننظرها مع " هل " فى التركيب. جاءت فى العربية على أربعة أضرب كما ذكر ابن هشام[[26]](#footnote-26) فى كتابه المغني, الأول : أن تكون متصلة[[27]](#footnote-27) , وهي التى تتقدم عليها همزة التسوية[[28]](#footnote-28) , وتتقدم عليها همزة الاستفهام التى يطلب بها التعيين[[29]](#footnote-29). وثانيا : أن تكون منقطعة[[30]](#footnote-30), وثالثا: أن تكون زائدة , ورابعا : أن تكون للتعريف .

والذى يعنيه البلاغيون هو " أم " من جهة الاتصال والانقطاع , والذي يخصنا فى هذا البحث " أم " المنقطعة , لأن " أم " المتصلة تقع مع الهمزة , ولا يجوز أن تقع " أم " بعد " هل " إلا أن تكون منقطعة , لأن طبيعة " هل " للتصديق, وطبيعة " أم " للتعيين , والتعيين يخالف التصديق , ولذلك لا يجوز الجمع بينهما.

كقولنا مثلا : هل محمد قائم أم زيد ؟ فهذا لا يجوز فى فصيح الكلام , إن أردنا التعيين فنقول : أمحمد قائم أم زيد ؟ أما " هل " لا يستخدم للتعيين.

وهذه المنقطعة ثلاثة أوجه , إما أن تكون مسبوقة بخبر المحض كما فى قوله تعالى :﴿ تنزيل الكتب لا ريب فيه من رب العالمين . أم يقولون افترىه﴾ ( سورة السجدة : 2 ), وإما أن تكون مسبوبقة بهمزة الاستفهام المشوبة بغرض بلاغي, كقوله تعالى : ﴿ ألَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ﴾ ) سورة الأعراف : 195 ) , وإما أن تكون مسبوقة بـ " هل " , كقوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ (سورة الرعد : 16 ).

وإن وقعت بعد " هل " , فلا بد أن تكون منقطعة كقول الرسول – صلى الله عليه وسلم – لجابر – رضي الله عنه - : هل تزوجت بكرا أم ثيبا ؟[[31]](#footnote-31) أم فيه منقطعة للإضراب مع استفهام اخر , والمعنى : بل هل تزوجت ثيبا ؟[[32]](#footnote-32). فيفهم من هذا أن " أم " الواردة بعد هل صارت مثل " هل " فى الاستفهام.

فلربما نقول : وإن كانت كذلك, أي : وقوع " أم " بعد " هل " منقطعة مقدرة مع استفهام اخر فكيف فى قول الله تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ ؟ وقوع " أم " بعد " هل " ليست مشكلة فى الاية, وإنما المشكلة فى وقوع " هل " بعد " أم " , أفلا يكون ذلك الاستفهام دخل على الاستفهام ؟

فالجواب على ذلك , أن " أم " المنقطعة لا يفارقها الإضراب , ثم تارة تكون له مجردا , وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا, أو استفهاما طلبيا[[33]](#footnote-33).

فمعنى هذا أنها تارة تتضمن معنى الاستفهام , وأخرى لا تتضمنه.

1. " هل " والجملة الفعلية

قد تقدم كلام, على أن له مزيد اختصاص بالفعل, لانه يسأل به عن نسبة أو العلاقة,ولذلك فالأجدر أن يليه هو الفعل وهذا هو الأصل. كقولنا : هل جاء زيد ؟ بتقديم الفعل على الاسم .

1. " هل " والجملة الاسمية

الجملة الاسمية تتكون من مسند ومسند إليه , أو مبتدإ وخبر . وهذا المسند إما أن يكون فعلا وإما أن يكون اسما.

1. اسمية المسند

فهذا التركيب المتكون من مسند إليه ومسند اسمي ليس له اشكال عند البلاغيين , لأن قولنا : هل زيد قائم ؟ فليس فى الكلام فعل حتى يود إليه , البلاغيون يتفقون على جوازه.

1. فعلية المسند

اختلف البلاغيون على جواز هذا التركيب , فقولنا : هل زيد قام ؟ ويلحق من هذا التركيب هو تقديم المفعول على الفعل , فالجمهور يعدونهما قبيحين, ووجه القبح عندهم أن هذين التركيبين يقتضيان الاختصاص , والاختصاص يقتضى وقوع النسبة, وإذا كانت النسبة معلومة فدخول " هل " التى تفيد التصديق عبث لا فائدة , عدوه قبيحا ولم يحكم بالمنع – وإن كان ظاهر لفظهم المنع – لأن هناك تعليل اخر على هذا التقيم غير الاختصاص , وهو لمجرد الاهتمام بالمقدم , والاهتمام لا يقتضى وقوع النسبة فتقديم الاسم على الفعل – سواء كان هذا الاسم مسندا إليه أم مفعولا به – كان على خلاف الغالب, ومخالفة الغالب قبيح .

وعلق العلامة سعد الدين التفتازانى[[34]](#footnote-34) على عدم الامتناع فى هذا التركيب , لأنه يحتمل الاهتمام.

أما قولنا : هل زيدا ضربته ؟ فغير قبيح لأن الفعل بعده مشغول بضميره , فكان التقدير : هل ضربت زيدا ضربته ؟

ولكن, الحكم بالقبح والمنع على هذا التركيب لا ينبغى ولا يجوز, لأننا حينما نتأمل القران نجد هذا التركيب فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾[[35]](#footnote-35) , وورد أيضا فى فصيح الكلام كما فى قول الشاعر :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقــــــــــــــــــض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشـــــــــــــــــكوم[[36]](#footnote-36)

وخلاصة القول أن حكم البلاغيين عليه لاينبغى, لأننه يؤدي إلى تقبيح التركيب الذي ورد فى القران , بل نقول : أن هذا التركيب تركيب قليل الاستعمال وندرة الاستخدام.

المبحث الثانى

أغراضه فى الذكر الحكيم

وللاستفهام أغراض , منها ما هو حقيقي , ومنها ما تشرب بأغراض أو معاني بلاغية , والحكم الفيصل للتفريق بينهما هو السياق فى الكلام . وهذه الأغراض تنقسم إلى قسمين :

1. الغرض الحقيقي

والمراد بالغرض الحقيقى هو معنى الأصل الذى به جاء به فى الكلام , والغرض الأصلى منه هو الاستفهام, والاستفهام – كما هو معلوم – هو طلب الفهم من المخاطب بشيئ لم يكن معلوما من قبل بأدوات خاصة ,ولكل من هذه الأدوات له غرض , والغرض الأساسي أو الحقيقي منها, هو طلب الفهم من المخاطب , وهذا الطلب إما أن يكون طلب تعيين أو تصور وإما أن يكون طلب تصديق أو نسبة.

وإحدى هذه الأدوات هي " هل ". فغرض الحقيقي منه هو طلب الفهم تصديقا.

فقولنا على سبيل المثال : هل جاء أستاذ , وهل قام زيد ؟ نطلب من المخاطب الفهم عن مجيئ الأستاذ فى الأول , وعن قيام زيد فى الثانى.

1. الأغراض أو المعاني البلاغية

هذه الأدوات – ومنها " هل " – كما أن لها معنى حقيقي ولها أيضا معان بلاغية.

والمعانى التى تفيدها هذه الأدوات كثيرة لا يمكن الإحاطة بها , وإنما يذكر العلماء منها ما يرشد إلى طريقة تفهمها واوعي بها[[37]](#footnote-37) .

وهذه المعانى سماها المتأخرون معاني مجازية , غير أن هذه التسمية ليست بسديدة , لأسباب كالأتية [[38]](#footnote-38):

1. إذا كانت هذه المعاني مجازية فلا بد من علاقة رابطة بين المعنى الأصلي للاستفهام والمعاني المجازية . وربط العلاقة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازي تكلف وتعسف شديد[[39]](#footnote-39).
2. المعنى الأصلى- هو الطلب , والتحريك والإثارة - يظل باقيا عند إفادته المعانى البلاغية, ولذلك نرى الفراء[[40]](#footnote-40) يعلق قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[[41]](#footnote-41) على وجه التعجب والتوبيخ , لا على الاستفهام المحض[[42]](#footnote-42).

فمعنى هذا الكلام , أن الاستفهام بعد ما شابه أو دخل عليه معان بلاغية كالتعجب والتوبيخ صار استفهاما غير محض , إذن , والمعنى الأصلى مازال باقيا.

وعبد القاهر يؤكد على ذلك حينما يقول فى الدلائل : واعلم أنا وإن كنا نفسر الاستفهام فى مثل هذا بالإنكار, فإن الذى هو محض المعنى : أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب[[43]](#footnote-43).

1. المعاني البلاغية فى الاستفهام , ليس معنى واحدا بل تتعدد ,بمعنى أن الاستفهام الواخد قد تجتمع عدة معان فعلى سبيل المثال قوله تعالى فى الاية السابقة فى سورة البقرة , نرى الاستفهام يفيد التعجب والإنكار والتوبيخ , فما العلاقة التى تجمع بين هذه المعانى المتعددة والمعنى الأصلى , إن كان على سبيل المجاز ؟

فالخلاصة إذن , أن الرأي الذى تبناه المتأخرون بقولهم التجوز أو المجاز فى هذه المعانى ليس بسديد, والتماس العلاقات بينهما تكلف وتعسف. فالأجدر والأحرى بنا أن نسلك طريق المتقدمين , كأمثال الفراء والإمام عبد القاهر رحمهما الله.

فالمعانى البلاغية – كما بينا – كثيرة جدا , سنذكر على سبيل المثال لا الحصر ,

كما فى الاتى :

1. الاستبطاء , وهو عذ الشيئ بطيئا لإظهار المعاناة من طول الانتظار وجذب انتباه السامع ودعوته للمشاركة والنظر فيما نزل .
2. الاستبعاد , وهو عد الشيئ بعيدا وأنه غير متوقع
3. التعجب وهو جعل الشيئ غريبا .
4. التحسر
5. التهويل وهو جعل الشيئ هويلا فظيعا
6. التقرير , وهو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه, وإلجاؤه إلى الاعتراف به .
7. الإنكار , وهذا الإنكار إما أن يكون إنكارا توبيخيا بمعنى أن الامر الذى وقع فى الماضى ما كان ينبغى أن يكون ذلك الأمر الذى كان , أو على أمر خيف وقوعه فى المستقبل فالمعنى لا ينبغي أن يكون .
8. النفي جعل الشيئ منفيا
9. التشويق وهو جعل الشيئ مشوقا لترغيب المخاطب واستمالته.
10. العرضي وهوعرض تقديم شيئ , أو طلبه على سبيل التأدب والتلطف .
11. الطلب .

أغراض الاستفهام – كما سبق – لا تحاط بها, ووفرة المعانى المستبطة من الأسلوب بقدر ملكة البلاغي أو الأديب فى الاستنباط وطول تأمله وتفكره.

ونرى أن هذه المعانى الكثيرة يمكن أن تندرج تحت أغراض أربعة رئيسية , والأربعة هي : التقريري , والإنكاري , والطلبي , والعرضي. فلكي يتضح هذا يمكن أن نعطي مثالا واحدا لكل من الأربعة:

* + - 1. التقريري

ويقع هل التقريري خمس عشرة مرة فى أربع عشرة اية فى أربع عشرة سورة منها :

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ ( البقرة : 246 )

هذه الاية تتكلم عن الجهاد, وقبلها تتحدث أيضا عن الحهاد , من قوله تعالى : الم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم ... بعدما يتحدث القران عن الزواج . وهذه قصة أشراف بني إسرائيل الذين قالوا لنبيهم , وقيل لهذا النبي : شمويل , وقيل : شمعون .

فبنوا إسرائيل كانوا – بعد موسى عليه السلام – على نهج التوراة مدة من الزمان , ثم جاءوا بأفعال لا تنطبق برسالة موسى , فعبدوا الأصنام , مع أن نبيا بين أظهرهم لم يزل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر , لكنهم فعلوا ما أرادوا , فتسلط عليهم أعدؤهم فقتلوا قتلا , حتى قال لنبيهم (ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) أي : ائت لنا ملكا يدبر أمرونا ونقاتل معه , فكان الرد (هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ) أي : هل قاربتم ألا تقاتلوا ؟ هل قاربتم ألا تفوا التزام القتال ؟

فهذا الاستفهام يشاب بمعنى التقرير , لأن النبي أراد أن يقرر أنهم لا يلتزمون, وقد قيل : هل لا يستفهم بها إلا عما دخلته, فكان السؤال عت التوقع لا عن المتوقع .

فأجيبَ عن هذا , بأن الاستفهام دخل على جملة مشتملة عن التوقع والمتوقع , والنبي لا يسأل عن توقعه فتعين السؤال عن المتوقع , ولما كان على سبيل التقرير كان المراد أن المتوقع كائن[[44]](#footnote-44). ولذالك كان ردهم لهذا الاستفهام التقريري باستفهام إنكاري (وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ) لإنكار تقرير النبي بعدم القتال.

وفيه معنى التحذير لأن قوله تعالى : ( هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ) فصلت عسى مع خبرها ( ألا تقاتلوا ) بفاصل وهو جملة اعترضية ( إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ) , وفيه معنى التوبيخ لأن قبل هذه الاية (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (244) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) كأن الذين يتقاعسون عن الجهاد لايريدون حسنة مضاعفة عند الله , والذي لا يريد ذلك ينبغى أن يقبح.

* + - 1. الإنكاري

ويقع "هل" الإنكاري تسعة وأربعين مرة بثمانية وأربعين اية فى ثلاثين سورة منها :

قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ( البقرة : 210 )

فهذه الاية الكريمة تتحدث عن عذاب الله وبأسه , فهي اية وعيد لمن عصاه . وعدهم بالعذاب والبأس , بل بأشد عذابا , لأن القران عبر بالغمام , فالغمام مظنة الرحمة , لكن الغمام هنا تضمن أشد عذابا , لأن العذاب إن جاء من حيث لا يحستب كان شديدا , والعذاب إن جاء على مظنة الرحمة كان أشد .

والضمير فى الفعل له حتمالات[[45]](#footnote-45) , إما أن يعود إلى ( **من** يعجبك قوله ), وإما أي يعود إلى ( من يشري ) وإما أي يعود إلى الذين امنوا , وإما إلى ( فإن زللتم ) على سبيل الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ( ينظرون ) ,إما راجعا إلى اليهود .

فكل الاحتمالات صالحة لأن تعبر بهذا النظم, لكن بعد الملاحظة نرى أن الاحتمالين ( الذين امنوا ) و ( من يشري ) مرجوحان عندنا , والباقية كانت راجحة , لأن السياق والمعنى لهذه الاية هو وعيد من الله .

فمن خلال هذا المعنى والسياق فيحتاج الكلام عندئذ إلى الإنكار , إنكار أمرهم وحالهم , وأن حالهم لا ينبغى أن يكون , فيسمى هذا الاستفهام إنكريا توبيخيا , ثم يشوبه معنى التحيقيق , لأن هذا الأمر سيتحقق , ثم هناك معنى اخر وهو النفى , ويأكد هذا المعنى دخول " إلا " بعده .

3.الطلبي

ويقع "هل" الطلبي ثمانية عشر مرة بثمانية عشر اية فى عشرة سورة :

1. قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ ( المائدة : 91 ) .

هذه الاية تتحدث عن منع وحرمة الخمر منعا باتا , لأن حكم الخمر جاء على ثلاث مراحل يحكى هذا قوله تعالى فى المرحلة الأولى : ( يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ) (سورة البقرة : 219 ), وفى المرحلة الثانية فقال جل شأنه : ( ياأيها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون ) ( سورة النساء : 43 ) , وفى المرحلة الأخيرة قال عز وجل : ( إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ) ( سورة المائدة : 90 ).

فجاءت هذه الاية لتنبهم علة وأسباب تحريمه , بأن الخمر سبب البغضاء والعداوة بينهم , ثم ذكر خسران الاخرة بعدما ذكر خسران الدنيا , بأن الخمر سيصد عن الصلوة والذكر , والعلة واضحة والحكم واضح جلي , فما كان لهم إلا أن ينتهوا , فأمرهم الله أن ينتهوا بأسلوب الاستفهام لا بصيغة الأمر المعروفة .

فهذا الاستفهام دال على الطلب وهو الأمر , وصيغة الأمر أيضا تفيد الطلب , وإذا سأل سائل فما الفرق بينهما فكل الأسلوبين تفيد الطلب , لأن تقدير ( فهل أنتم منتهون ) انتهوا .

والفرق بينهما أن الاستفهام تفيد طلبين , طلب أن ينتهوا وطلب إليهم ليرجعوا على أنفسهم ليتفكروا العلل والحِكَم فى تحريمه , أما الأمر فلا يفيد ذلك .

وأداة الاستفهام دخلت على جملة اسمية من مبتدإ وخبر مفرد الذى يدلنا على أنها لا بد لها غرض بلاغي اخر , وهو أدل طلب الانتهاء من نظم اخر كما قال التفتازتنى : لأن إبراز ما سيتجدد فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله من إبقائه على أصله [[46]](#footnote-46).

4.العرضي

ويقع "هل" العرضي تسع مرات بتسع ايات فى سبع سور, منها :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ ( المائدة : 60 ) .

فالمخاطب لهذه الاية هم أهل الكتاب , وقيل عامة الكفار , وهذه رد على اعتقادهم الباطل كما بينت الاية التى قبلها , بأن هذا الدين شر , , وأنهم ينقمون الرسول والمؤمنين بإيمانهم بالله والقران وما أنزل من قبل .

فأمره الله رسوله أن يقول لهم على سبيل التهكم والتوبيخ بأسلوب الاستفهام ( هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله ) ليرجعوا إلى أنفسهم ويبحثوا عن ذلك , حتى يتشوقوا إلى معرفة الجواب , وهو ( من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ) فهذا يشير إلى أسلافهم , الذين ينكرون الرسول وعصوه , كما يفعلون .

فلا شك أن الاستفهام للعرضى , طلب الشيئ على سبيل التلطف والتأدب , ومجيئ " مثوبة " فى الكلام , فهو لفظ أطلق على الخير , لكنه دخل على الشر , ليفيد زيادة التوبيخ . وهذا على طريقة قوله تعالى[[47]](#footnote-47) : ( فبشرهم بعذاب أليم ) ( سورة الانشقاق : 24 ).

الخاتمة

بناء على البيانات السابقة , فيمكن أن نعقد عدة نتائج , فهي كالاتية:

1. معجرة القران العظمى هى البلاغة , والبلاغة هو النظم , والنظم توخى معانى النحو . وكل كلمة فى القران جاءت فى مكانها . فهل فى اللغة جاءت - من حيث الوضع – بعدة معان :قديحمل معنى " إن " و " قد " وحروف النفي , والاستخدام الأساسي له هو الاستفهام لطلب التصديق . وهذا الحرف يلتقى مع همزة الاستفهام فى طلب التصديق ويتفرقان فى عدة أمور , منها : أن الهمزة تفيد التصديق والتصور بخلاف " هل " فإنه للتصديق فقط , و "هل " له مزيد اختصاص بالأفعال , ولذلك لا يعدل عن جملة اسمية إلا لنكتة بلاغية .
2. والتعبير به يحمل معاني – بجانب معنى الاستفهام – تستنبط من السياق , لأننا إذا تأملناه فى الكلام الفصيح , وجدناه مستخدمة لا لطلب الفهم , فمثلا قوله تعالى : ( هل امتلأت ) فالمتكلم هو الله , والله بكل شيئ عليم , فمحال أن يكون " هل " لطلب الاستفهام , ولذلك فغرضه ينقسم إلى قسمين : حقيقي وبلاغي .
3. فالأغراض التى جاء بها فى القران كلها معان بلاغية , وإن كان هناك عدة ايات محتملة بين المعنى البلاغي والمعنى الحقيقى . والمعنى البلاغي – كما هو معلوم – لا يحصر . لكن نحصر معاني رئيسية على أربعة معان , وهى التقرير والإنكار والطلب والعرضي , ويتفرع من هذه المعانى الرئيسية معان فرعية ,مثل : الاستهزاء والتوبيخ , والتعجيب , والتلطف , والأمر , إلى غير ذلك من المعانى .

**المصادر والمراجع**

القران الكريم

ابن منظور. *لسان العرب*. القاهرة : دار المعارف.

ابن كثير, عماد الدين . *تفسير القران العظيم* . بيروت : دار الكتب العلمية 1419 ه / 1997 م .

الألوسي , شهاب الدين . *روح المعانى* . بيروت : دار إحياء التراث .

الأنصاري, ابن هشام. *معنى اللبيب عن كتب الأعاريب*. مصر : التراث العربي, 1421 ه / 2000 م.

الإيجي , عضد الدين. *الفوائد الغياثية فى علوم البلاغة* . القاهرة : دار الكتاب المصري .

البقاعي , برهان الدين . *نظم الدرر فى تناسب الاي والسور* . القاهرة : دار الكتاب الإسلامي

التفتازاني, سعد الدين. *المطول*. بيروت : دار الكتب العلمية .

الجرجاني, عبد القاهر. *دلائل الإعجاز*. مصر: مطبعة المدني. 1413 ه / 1992 م .

حسن , صديق . *فتح البيان فى مقاصد القران* . بيروت : المكتبة العصرية. 1412 ه / 1992 م .

خفاجي, محمد عبد المنعم. *شرح الإيضاح فى علوم البلاغة*. القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث. 1413 ه / 1993 م.

الحلبي , السمين . *الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون* . دمشق : دار القلم . 1406 ه .

حلف , علي . *مواد البيان* . دمشق : دار البشائر .1424 ه / 2003 م .

الخطابي, حمد. ثلاث *رسائل فى إعجاز القران*. مصر: دار المعارف .

الدمشقي شهاب الدين . *شذرات الذهب فى أخبار من ذهب*. دمشق : دار ابن كثير. 1412 ه / 1991 م.

الذهبي , شمس الدين. *سير أعلام النبلاء.* مصر : مؤسسة الرسالة. 1404 ه / 1982 م.

الرازي , زين الدين, *مختار الصحاح* ( القاهرة : دار السلام 1428 هـ / 2007 م ).

الرازي , محمد. *التفسير الكبير*. لبنان : دار الفكر. 1401 ه / 1981 م .

الزبيدي , محمد بن الحسن. *طبقات النحويين واللغويين*. مصر : دار المعارف .

الزجاج , إبراهيم *. معانى القران وإعرابه* . بيروت : عالم الكتب. 1404 ه / 1977 م .

الزحيلي, وهبة. التفسير المنير. بيروت: دار الفكر المعاصر. 1411 ه / 1991 م.

الزرقاني, عبد العظيم. *مناهل العرفان*. مصر : دار الكتاب العربي.

السبت, خالد بن عثمان. قواعد التفسير. مصر : دار ابن عفان.

السبكي , بهاء الدين . *عروس الأفراح فى شرح تاخيص المفتاح*. بيروت : المكتبة العصرية. 1423 ه / 2003 م.

السكاكي, يوسف . *مفتاح العلوم* . القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. 1411ه / 1990 م .

سليمان, مقاتل . *تفسير مقاتل*. بيروت : مؤسسة التاريخ العربي. 1423 ه / 2002 م.

السيوطي , جلال الدين . *طبقات المفسرين* . القاهرة : مكتبة وهبة. 1396 ه / 1976 م.

السيوطي, جلال الدين . *الدر المنثور فى التفسير بالمأثور* . القاهرة : مركز للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. 1424 ه / 2003 م .

شاهين, موسى. *اللالئ الحسان فى علوم القران*. القاهرة: دار الشروق. 1423 ه / 2009 م.

الشعراوي, متولي. *خواطري حول القران* . مصر : أخبار اليوم 1991 م.

الصعيدي, عبد المتعال. *بعية الإيضاح* .القاهرة : مكتبة الاداب. 1420 ه / 1999 م .

صقر , السيد أحمد . *شرح ديوان علقمة الفحل*. القاهرة : المطبعة المحمودية. 1353 هـ / 1953 م.

طبانة , بدوي . *معجم البلاغة العربية*. جدة : دار المنارة. 1408 ه / 1988 م.

الطاهر , محمد بن عاشور . *التحرير والتنوير* . تونس : الدار التونسية للنشر. 1984 م .

عبد الله , محمود *. أدوات الاستفهام* ( أردن : الجامعة الأردنية 2008 م ) ص. 9 .محمد أحمد قاسم , علوم البلاغة ( المؤسسة الحديثة للكتاب 2003 م )

عبد الفتاح, بسيونى . *علم المعاني*. مصر: مؤسسة المختار. 1432 ه / 2011 م.

عبده, محمد. تفسير المنار. مصر : مطبعة المنار. 1350 ه .

العزيز , عبد . *علم المعاني*. بيروت : دار النهضة العربية. 1430 ه / 2009 م.

عطية, محمد. *المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز*. بيروت : دار الكتب العلمية. 1422 ه / 2001 م.

قاسم, محمد أحمد*. علوم البلاغة* . لبنان : المؤسسة الحديثية للكتاب. 2003 م.

القرطبي, محمد بن أحمد. *الجامع لأحكام القران*. الرياض : دار عالم الكتب. 1372 ه / 1952 م.

القزويني, الخطيب. *الإيضاح فى علوم البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية. 1424 ه / 2003 م.

القطان, مناع . *مباحث فى علوم القران*. القاهرة : مكتبة وهبة .

محمد, محمد أبو موسى. *دلالات التراكيب*. القاهرة : مكتبة وهبة. 1429 ه./ 2008 م.

المالقي, أحمد. *رصف المبانى فى شرح حروف المعاني*. دمشق : دار القلم. 1423 هـ / 2002 م.

المختار, أحمد. *ديوان زيد الطائي*. دمشق : دار المأمون للتراث.

المرادي, الحسن بن القاسم. *الجنى الدانى فى حروف المعانى*. بيروت : دار الكتب العلمية. 1413 ه / 1992 م.

المراغي, أحمد مصطفى. *تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها* . مصر : دار البصائر. 2008 م .

المراغي, أحمد مصطفى. *تفسير المراغي*. القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. 1365 ه / 1946 م.

المراغي, أحمد مصطفى. *علوم البلاغة*. بيروت : دار الكتب العلمية. 1414 ه / 1993 م.

مصطفى, محمد. *حاشية محي الدين على تفسير البيضاوي* . بيروت : دار الكتب. العلمية 1419 ه / 1999 م.

مطلوب, أحمد. *أساليب بلاغية*. الكويت : وكالة المطبوعات , 1979 م.

محمد محمد , أبو موسى. *علماؤنا وتراث الأمم*. الكويت : مجلة الوعي الإسلامي الإصدار السادس والتسعون. 1436 ه / 2015 م.

ناصف, على النجدي ناصف. *سيبويه إمام النحاة*. القاهرة : المطبعة العثمانية.

النسفي, عبد الله. *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. بيروت : دار الكلم الطيب. 1419 ه / 1997 م.

هارون, عبد السلام. *الأساليب الإنشائية فى النحو العربي*. القاهرة : مكتبة الخانجي. 1421 ه / 2001 م.

الهاشمي, السيد أحمد. *جواهر البلاغة*. بيروت : المكتبة العصرية.

يوسف, محمد*. البحر المحيط*. بيروت : دار الكتب العلمية. 1413 ه / 1993 م.

1. وهبة الزحيلي,التفسير المنير (بيروت: دار الفكر المعاصر, 1411 ه / 1991 م ) ص. 13 , موسى شاهين , اللالئ الحسان (القاهرة: دار الشروق , 1423 ه / 2002 م ) , ص. 11 . [↑](#footnote-ref-1)
2. الخطابي, ثلاث رسائل فى إعجاز القران (مصر: دار المعارف ) ص. 123 – 124 . [↑](#footnote-ref-2)
3. عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز ( مصر : مطبعة المدني 1413 ه / 1992 م ) ص. 38-39 . [↑](#footnote-ref-3)
4. عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , ص. 5 – 6 . [↑](#footnote-ref-4)
5. الفيروزآبادي , القاموس المحيط ( مصر : مؤسسة الرسالة 1426 هـ / 2005 م ) ص. 1072 . [↑](#footnote-ref-5)
6. زين الدين الرازي, مختار الصحاح ( القاهرة : دار السلام 1428 هـ / 2007 م ) ص. 597 . ابن هشام الأنصاري, مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ( الكويت : دار التراث العربي 1421هـ / 2000 م ) ج. 4 , ص. 324 .محمود عبد الله أدوات الاستفهام ( أردن : الجامعة الأردنية 2008 م ) ص. 9 .محمد أحمد قاسم , علوم البلاغة ( المؤسسة الحديثة للكتاب 2003 م ) ص. 293 . [↑](#footnote-ref-6)
7. هو عمرو بن عثمان بن قنبر ولد بالبيضاء فى فارس , وتوفي – رحمه الله - بساوة فى سنة 161 هـ . محمد بن الحسن الزبيدي , طبقات النحويين واللغويين ( مصر : دار المعارف ) ص. 66 . و على النجدي ناصف , سيبويه إمام النحاة ( القاهرة : المطبعة العثمانية ) ص. 68 . [↑](#footnote-ref-7)
8. سيبويه , الكتاب ( القاهرة : مكتبة الخانجي , 1425 هـ / 2004 م ) ج. 1 , ص. 100 . [↑](#footnote-ref-8)
9. هو أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد بن المالقي , ولد فى 630 هـ وتوفي – رحمه الله – فى 702 هـ . [↑](#footnote-ref-9)
10. أحمد المالفي , رصف المبانى فى شرح حروف المعاني ( دمشق : دار القلم 1423 هـ / 2002 م ) ص. 469 . [↑](#footnote-ref-10)
11. بيت من قصيدة زيد الطائي ( 260 ه ). أحمد المختار , ديوان زيد الطائي ( دمشق : دار المأمون للتراث ) ص. 155 . [↑](#footnote-ref-11)
12. هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري , ولد بزمخشر , وذالك يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة 467 هـ , وتوفي - رحمه الله – بمخوارزم وذلك ليلة عرفة من سنة 538 هـ . أحمد مصطفى المراغي , تاريخ علوم البلاغة ( القاهرة : دار البصائر 1430 ه / 2009 م ) ص. 101 . [↑](#footnote-ref-12)
13. سورة الإنسان : 1 . [↑](#footnote-ref-13)
14. الزمخشري , الكشاف ( الرياض : مكتبة العبيكان , 1418 هـ / 1998 م ) ج. 6 ص. 274 . [↑](#footnote-ref-14)
15. ابن هشام , مغنى اللبيب , ص. 340 . [↑](#footnote-ref-15)
16. سورة المجادلة : 1 . [↑](#footnote-ref-16)
17. هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح , كان من عباد الله الصالحين , والعلماء العارفين , الزاهدين فى الدنيا , وتوفي – رحمه الله - فى التاسع من شوال سنة 671 هـ . جلال الدين السيوطي , طبقات المفسرين ( القاهرة : مكتبة وهبة 1396 ه / 1976 م ) ص. 92 . [↑](#footnote-ref-17)
18. هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي, ولد فى مدينة غرناطة 654 . هـ , وتوفي - رحمه الله - سنة 745 هـ . شهاب الدين الدمشقي , شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ( دمشق : دار ابن كثير 1412 ه / 1991 م )ج. 8 , ص. 247 . [↑](#footnote-ref-18)
19. هم من كبار المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي توفي سنة 150 ه . شمس الدين الذهبي , سير أعلام النبلاء ( مصر : مؤسسة الرسالة : 1404 ه / 1982 م ) . [↑](#footnote-ref-19)
20. سورة الفجر : 5 . [↑](#footnote-ref-20)
21. أبو عبد الله أحمد القلرطبي , الجامع لأحكام القران ( الرياض : دار علم الكتب 1952 م ) ج. 20 , ص. 43 , أبو حيان محمد بن يوسف , البحر المحيط ( بيروت : دار الكتب العلمية , 1423 هـ / 1993 م ) . [↑](#footnote-ref-21)
22. فاضل السامرائي, معاني النحو , معاني النحو , ج. 4 , ص. 243 . [↑](#footnote-ref-22)
23. سورة الرحمن : 60 . [↑](#footnote-ref-23)
24. الفراء , معانى القران ( مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ج. 1 , ص. 164 . [↑](#footnote-ref-24)
25. فاضل صالح السامرائي, معانى النحو ( عمان : دار الفكر , 1999 م ) ج. 4 , ص. 249 . [↑](#footnote-ref-25)
26. هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري, النحوي الفاضل والعلامة المشهور, شافعي المذهب ثم تحنبل , ولد فى ذى القعدة سنة 708 هـ , وتوفي – رحمه الله – ليلة الجمعة خامس ذى القعدة سنة 761 هـ . محي الدين عبد الحميد , منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ( القاهرة : دار الطلائع 2009 م ) ص. 9 . [↑](#footnote-ref-26)
27. سميت متصلة لأن ما بعدها وما قبلها لا يستغنى بأحدهما عن الاخر. [↑](#footnote-ref-27)
28. سميت تسوية , لأن الاسمين المسؤولين بها مستويان فى علم السائل , كقول الله تعالى : ﴿ سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ﴾ سولرة المنافقون : 6 . [↑](#footnote-ref-28)
29. تعيين المفرد المستفهم عنه , كقولنا : أزيد جا أم عمرو ؟ [↑](#footnote-ref-29)
30. سميت منقطعة , لأن ما قبل ماقبلها منقطعة عما بعدها ,وما بعدها قائم بنفسه غير متعلق به , وهي بمعنى بل التى تفيد الإضراب , إلا أنهما تختلفان فى بعض الأمور , منها أن ما بعد هل يقين وما بعد أم مشكوك فيه, وقد بين هذه المسألة النحاة. [↑](#footnote-ref-30)
31. صحيح البخاري , كتاب الاستقراض , باب الشافاعة فى وضع الدين , الرقم 2445 . [↑](#footnote-ref-31)
32. عبد السلام هارون , الأساليب الإنشائية فى النحو العربي , ص. 20 . [↑](#footnote-ref-32)
33. ابن هشام الأنصاري, مغنى اللبيب ( الكويت : التراث العربي , 1421 هـ / 2000 م ) ج. 1 , ص. 288 . [↑](#footnote-ref-33)
34. مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازانى الإمام العالم بالعلوم العربية والكلام والأصول والمنطق, ولد بخرسانفى صفر سنة 712 هـ , وتوفي – رحمه الله – فى صفر سنة 792 هـ . أحمد مصطفى المراغي , تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها , ص. 156 , [↑](#footnote-ref-34)
35. سورة فاطر : 3 . [↑](#footnote-ref-35)
36. السيد أحمد صقر, شرح ديوان علقمة الفحل ( القاهرة : المطبعة المحمودية, 1353 هـ / 1953 م ) ص. 58 . [↑](#footnote-ref-36)
37. محمد أبو موسى , دلالات التراكيب , ص. 219 . [↑](#footnote-ref-37)
38. بسيونى عبد الفتاح , علم المعاني , ص. 394 . [↑](#footnote-ref-38)
39. محمد محمد أبو موسى , البلاغة القرانية فى تفسير الزمخشرى ( القاهرة : مكتبة وهبة , 1408 هـ / 1988 م ) ص. 264 . [↑](#footnote-ref-39)
40. هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن المنظور الديلمي , والفراء لقبه , قيل : لأنه يفرى الكلام , أي يحسن تقطيعه وتفصيله , وولد بالكوفة سنة 144 هـ , وكانت وفاته – رحمه الله – فى طريقه فى عودته من مكة المكرمة سنة 207 هـ . [↑](#footnote-ref-40)
41. سورة البقرة : 28 . [↑](#footnote-ref-41)
42. الفراء , معانى القران ( بيروت : عالم الكتب , 1403 هـ / 1983 م ) ج. 1 , ص. 23 . [↑](#footnote-ref-42)
43. عبد القاهر الجرجانى , دلائل الإعجاز , ص. 119 . [↑](#footnote-ref-43)
44. شهاب الدين محمود الألوسي, روح المعانى ( بيروت : دار إحياء التراث العربي ) ج. 2 , ص. 65 . [↑](#footnote-ref-44)
45. محمد الطاهر ابن عاشور , التحرير والتنوير ,ج. 2 , ص. 282. [↑](#footnote-ref-45)
46. سعد الدين التفتازانى , المطول , ص. 414 . [↑](#footnote-ref-46)
47. محمد الرازي , مفاتيح الغيب ( لبنان : دار الفكر , 1401 هـ / 1981 م ) ج. 12 , ص. 38 . [↑](#footnote-ref-47)